لقمت وامره ان يكتب كل شيء وفي بعضها ان الله تعالى خلق اليراع اي القصب ثم خلق منه
القلم وفي رواية اول شيء كتبه القلم في اللوح المحفوظ انا التواب اتوب على من تاب
والكاتبون المراد بهم الملائكة الموكلون بكتب اعمال العباد والناقلون من اللوح
المحفوظ مقادير الامور الى صحفهم واللوح هو جسم نوراني كتب فيه القلم باذن ربه
ما كان وما هو كائن وما سيكون تمسك عن القطع بتعيين حقيقته وفي بعض الآثار
ان الله تعالى لوحا احد وجهيه ياقوتة حمراء والوجه الثاني زمردة خضراء
قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يفعل
ما يشاء في كل يوم وليلة كل حكم اي حكمة من الله تعالى واظهار لما يشاء من خلقه
لما يشاء من ملائكته وسائر خلقه والا اي وان لم يكن حكمة فانه غني عن الكتب
والاستذكار سبحانه وتعالى عما يقول الجاحدون علوا كبيرا والعرش مبتدأ وكل حكم
خبره والاصل كلها حكم والرابط بين المبتدأ والخبر مقدر لا لاحتياج وبها الايمان
يجب عليك ايها الانسان اشار الناظم رحمه الله تعالى بهذا الى قول القاضي
عياض في شرح حديث ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ففي حجة لمذهب اهل
السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الملائكة من اللوح المحفوظ بالا
قلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها لان كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى
ومن اطلعه الله على شيء من ذلك من ملائكته وكتبه ورسله وعبارة النووي قال
العلماء وكتابة الله تعالى ولوحه وقلمه وصحفه المذكورة في الحديث الاحاديث
كل ذلك مما يجب الايمان به واما كيفية ذلك وصفته فعلمها الى الله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء والنار حق وجدت كالجنة تشبيه في الحقيقة
والايجاد فيما مضى يعني ان كل واحد من الجنة والنار حق ثابت بالكتاب والسنة واتفاق
العلماء علماء الامة وكل ما هو كذلك وحكم نافي الجنة والنار بالمرة الكفر وحكم نافي
وجودهما الآن فمبتدع والمراد بالنار دار العقاب وهو جسم لطيف محرق يطلب
العلق مركزا مؤنثة والفها منقلبة عن واو بدليل تصغيرها على نويرة وتجمع
في القلة على نيرة وانور وفي الكثرة على نيران ونور والنار سبع طبقات اعلاها
جهنم وتحتها لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابو لهب ثم الهاوية

وبهذا جزم النووي ونقل تصحيحه عن اصحابنا وجزم به ابن عرفة المالكي ونقل عن
اصحابنا وفي الحديث اذا قبض الروح تبعه البصر وفيه ايضا الميت يتبع بصره نفسه ومنها
يوخذ اتحاد الروح والنفس وهو مذهب الجمهور وميت بعمره متمسك
يعني ان مختار اهل السنة وجوب اعتقاد ان الاجل بحسب علم الله تعالى واحد لا تعدد
فيه وان كل ميت مقتول بسبب انقضاء عمره وعند حضور اجله في الوقت الذي علم
الله سبحانه وتعالى في الازل حضور موته فيه بايجاده اي ايجاد الله تعالى فهو
مصدر مضاف لفاعله وخلقه له من غير صنع ومدخلية للقاتل فيه لا مباشرة
ولا توليدا وانه لو لم يقتل لجاز ان يموت في ذلك الوقت ان كان اجله حضر وان لا
يموت ان كان اجله لم يحضر بدليل ان الله تعالى قد حكم باجال العباد على ما علم من غير
تردد وانه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون واما ما جاء من ان
بعض الطاعات تزيد في العمر كصلة الرحم انما هي اخبار آحاد فلا تعارض القواطع
او الزيادة بحسب الخير والبركة او بالنسبة الى ما اثبتته الملائكة في صحفها فقد ثبت
فيها الشيء مطلقا وهو في علم الله تعالى مقيد ثم يؤول الى موجب علم الله تعالى واليه
الاشارة بقوله تعالى بالعمر دون الاجل لاستقامة الوزن فاحتاج لتقدير المضاف
وهو سبب انقضاء عمره ولو عبر بالاجل لم يحتج الى تقديره لان الاجل لغة الوقت واجل
الشيء يقال لجميع مدته ولآخرها كما يقال اجل الدين شهران آخرها شهر كذا وغير
هذا باطل لا يقبل هذا استيناف بياني جاء به الناظم رحمه الله تعالى تصريحا
لرد مذهب المخالفين كالعكبي من المعتزلة فانه ذهب الى ان المقتول ليس بميت لان
القتل فعل العبد والموت فعل الله اي مفعوله واثر مصنوعه يعني ان المقتول له
اجلان احدهما القتل والآخر الموت وانه لو لم يقتل لعاش الى اجله الذي هو الموت
والكثير منهم اي المعتزلة ذهبوا الى ان القاتل قطع على المقتول اجله وانه لو لم يقتل
لعاش الى احد هو اجله الذي علم الله تعالى موته فيه لولا القتل او لمات البتة
في ذلك الوقت كما ذهب اليه ابو الهذيل من المعتزلة تمسك الكعبي بقوله تعالى
افان مات او قتل حيث جعل القتل قسيما للموت بناء على ان المراد بالقتل المقتولية
وانها اي المقتولية نفس بطلان الحيوة وان الموت خاص بما لا يكون على وجه القتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)